

أما الإجراء العاشر فيحتفى 'بجعل الأخلاقيات عنصراً قوياً في ضبط وتدبير منظومة الطاقة"، ففي مجتمع معولم يتعين على الحكومة الوطنية المهمة بالإنتاج والاستخدام المستدام للطاقة أن تتخذ قرارات تتسم بالأمانة والشفافية والواقعية، وتؤسس تحكيمياً نزيهاً للفصل في النزاعات على هذه المبادئ ذاتها. ويتعين كذلك أن تصير الشركات العاملة دولياً مواطناً عالمياً، وهي يجب ألا تحترم فقط القوانين والتنظيمات المحلية لكنها يلزم أن تدفع أيضاً البرنامج العالمي للطاقة والبيئة قدماً إلى الأمام. ولذا فالأخلاقيات الأصلية للأعمال، مشتملة على الأمانة وتجنب الممارسات الفاسدة، هي مكون جوهرى. غير أن الحاجة للأخلاقيات تتجاوز إلى ما وراء ذلك، فالفحوص والمراجعات الطوعية للطاقة و/أو البيئة، ونشرها على نطاق واسع فى المجتمع المدنى، والمعايير المشتركة للأمان، والأداء، والممارسات الصناعية، واحترام عمال الطاقة واعتبارهم يجب أن تحتضن وتعزز فى جميع المرافق والمحطات فى كل الشركات العاملة بالدولة.. وكذا فإن عناصر إضافية للحوكمة الرشيدة فى ضبط وتدبير المنظومة المؤسسية للطاقة يوصى بها فى هذا المقام<sup>(٢٥)</sup>.

## فليكن الفعل الآن..

ونحن نقدم هذا التحليل بدلالاته المحدثة، والتوصيات المتضمنة داخله، يحدونا الأمل أن نكون قد قدمنا بذلك مساهمة لها أهميتها نحو الفهم الأفضل للطاقة فى صنيعها السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

ومن الواضح أن صناعة الطاقة هى المهيئ الرئيسى للنوعية الأوسع لخدمات الطاقة التجارية، والمزود الأساسى بالإتاحة اللازمة للإمداد المتصل بها، والمؤمن الأكبر لمنتجات طاقة ذات مقبولية اجتماعية وبيئية أفضل؛ وتتوقف سرعة ومدى وطبيعة هذه التطورات جزئياً على الأطر التمكينية، ورغبات الأطراف الاجتماعية الأخرى ودعمها، وانتشار التكنولوجيات المطلوبة، والتمويل.

بيد أن الافتقار إلى الوعى والتعليم والالتزام المرتبط بغايات واضحة وصريحة لسياسات الطاقة، وكذا الافتقار إلى المتطلبات الأساسية اللازمة لبلوغها جميعاً

معاً يقع ضمن أكبر المعوقات أمام النجاح المأمول، إذ تؤثر هذه المعوقات سلباً على صناعات السياسات، والهيئات العامة، والصناعة، وعموم الناس بفعل زيادة التقاعس والإحجام عن دعم السياسات التجديدية المصممة لتعزيز تنمية مستدامة أكبر للطاقة، وعدم تشجيعها المستهلكين على تغيير اتجاهاتهم وطبائعهم، فضلاً عن تثبيطها الأطراف المعنية الأخرى بمن فيهم المستثمرون عن الوقوف إلى جانب التغيير<sup>(٣٦)</sup>.

والحق أن أحداً منا لا يستطيع أن يتجاهل المنظورات طويلة المدى التي ستنمو في نطاقها الخدمات الحديثة للطاقة. وإلى الحد الذي يمكن أن تسهم فيه رؤيتنا وتوصياتنا في الإنتاج والاستخدام المستدام للطاقة لتحقيق أكبر نفع للجميع، فإن ما يمكننا إنجازه بين وقتنا الراهن وعام 2020 سيكون، على ما نأمل، حاسماً لتنمية مستدامة للطاقة لعدة عقود آتية بعد ذلك. ولذا فلا بد وأن نحزم أمرنا على تركيز جهودنا على الغايات الكبرى للطاقة، وتقديم أقصى العون لتنفيذ كافة الإجراءات السياساتية المتضمنة في هذه الكراسة.

## الموامش

١. World Energy Assessment: Energy and the Challenge of "Sustainability"; United Nations Development Program, United Nations Department of Economic and Social Affairs & World Energy Council. New York, first printing September 2000.
٢. يستخدم مصطلحا "الطاقة التقليدية" traditional energy و "الطاقة غير التجارية" non-commercial energy، في هذه الكراسة، ليشيرا إلى أنواع الوقود التي يتم جمعها محلياً، والتي تكون في أساسها ذات كتلة أحيائية غير معالجة مثل بقايا المحاصيل، والخشب، وروث البهائم. ورغم أن مصادر الطاقة التقليدية يمكن استخدامها على نحو متجدد فإن مصطلح "المتجددات الجديدة" new renewables (أي الأنواع الجديدة من الطاقة المتجددة) يقصد به في هذه الكراسة الأنواع الحديثة لوقود الكتلة الأحيائية، وطاقة الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة المائية المصغرة (أي المحطات المائية الصغيرة لتوليد الكهرباء)، وطاقة أمواج البحار، وطاقة حرارة جوف الأرض.
٣. "أجندة 21" هي خطة العمل للتنمية المستدامة التي تم تبنيها في قمة الأرض في ريودي جانيرو.
٤. تم استخدام كلمة "أذى" و "إيذاء" insult في هذه الكراسة لتصف عناصر الإجهاد الفيزيائية المنتجة بواسطة منظومة الطاقة، مثل تلوث الهواء، كما استخدمت كلمة "تأثير" impact لتصف الحاصل الناتج، مثل أمراض الجهاز التنفسي أو تدهور الغابات.
٥. قد تسهم سياسات الدول الصناعية والضغط التضخمية من البترول - دولار كذلك في مستويات الدين.
٦. "البترول المصري.. مسيرة عمل جاد" - مقال بجريدة الأخبار نقلاً عن السيد وزير البترول، الصفحة الثامنة عشرة، 16 مايو 2002.
٧. المرجع السابق.
٨. مؤتمر الطاقة العربي السابع: "الورقة القطرية لجمهورية مصر العربية" - القاهرة، جمهورية مصر العربية، 11 - 14 مايو 2002.

٩. المرجع السابق.
١٠. د. حسين عبدالله : "الغاز الطبيعي المصري بين التصنيع والتصدير" - القسم الثالث من "الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية 2001" (ص 265)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة يناير 2002.
١١. المرجع السابق (ص 267).
١٢. المرجع السابق (ص 268).
١٣. الشركة القابضة لكهرباء مصر : التقرير السنوي، 2001/2000.
١٤. د. محمد منير مجاهد و م. ماهر عزيز وآخرون : "مصادر الطاقة في مصر وآفاق تنميتها"، منتدى العالم الثالث / مشروع مصر 2020 - المكتبة الأكاديمية، القاهرة 2002، ص 24-35.
١٥. المرجع السابق (ص 16-19).
١٦. مجلس الطاقة العالمي: "الطاقة لعالم الغد - فعالية الوضع الراهن"، رسالة مجلس الطاقة العالمي لعام 2000، الطبعة العربية / ترجمة المهندس / ماهر عزيز - الناشر : الشعبية القومية المصرية لمجلس الطاقة العالمي، القاهرة مايو 2002.
١٧. إلى 26. المرجع السابق.

## المراجع

1. De Almeida, E., and A. de Oliveira. 1995. "Brazilian Life Style and Energy Consumption". In *Energy Demand, Life Style Changes and Technology Development*. London: World Energy Council.
2. IEA (International Energy Agency). 1999. *Energy Balances of OECD Countries*. Paris.
3. Morita, T., and H. -C. Lee. 1998. "IPCC SRES Database, Version 0.1, Emission Scenario". Database prepared for IPCC Special Report on Emissions Scenarios, <http://www.cger.nies.go.jp/cger-e/db/ipcc.html>
4. Nakicenovic, N., A. Grubler, and A. McDonald, eds. 1998. *Global Energy Perspectives*. Cambridge: Cambridge University Press.
5. Nakicenovic, N., N. Victor, and T. Morita. 1998. "Emissions Scenarios Database and Review of Scenarios". *Mitigation and Adaptation Strategies for Global Change* 3 (2-4): 95-120.
6. UN (United Nations). 1992. *Earth Summit Agenda 21: The United Nations Programme of Action from Rio*. New York.
7. UNDP (United Nations Development Programme). 1997. *Energy after Rio*. New York.
8. WCED (World Commission on Environment and Development). 1987. *Our Common Future*. Oxford University Press.
9. WEC (World Energy Council). 1998. *Round Up: 17<sup>th</sup> Congress of the World Energy Council*. London.
10. \_\_\_\_\_. 2000. *Statement 2000: Energy for Tomorrow's World-- Acting Now!* London.
11. WEC-FAO (World Energy Council and Food and Agriculture Organization of the United Nations). 1999. *The Challenge of Rural Energy Poverty in Developing Countries*. London.
12. World Bank. 1996. *Rural Energy and Development: Improving Energy Supplies for Two Billion People*. Washington, D.C.
13. \_\_\_\_\_. 1997. *World Development Indicators 1997*. Washington, D.C.
14. WRI (World Resources Institute). 1998. *A Guide to the Global Environment*. Oxford: Oxford University Press.